مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 276-300

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

"إجتهادات علماء تلمسان النَّوازليّين في صنعة التَّحقيق والتَّصنيف للكتب الفقهيّة وشرحها والتَّعليق عليها ما بين 962هـ/ 1554م - 1085هـ/1674م"

"The jurisprudence of the scholars of Tlemcen in the profession of investigating and classifying the juristic books, explaining them and commenting on them between $962^{H}/1554^{G}$ - $1085^{H}/1674^{G}$"

طالب الدكتوراه: محمد بومدين [1]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان . الجزائر، boumedinem999@gmail.com

تاريخ الاستلام: 02 ماي 2019 تاريخ القبول: 22 جوان 2020

Abstract:

Several Tlemcian scholars have emerged in the fields of investigation, classification, explanation and commentary of the various branches of jurisprudence between **$962^{H}/1554^{G}$ - $1085^{H}/1674^{G}$**, And they did not receive even a little warning from specialists in the field of cultural history of the Ottoman Algeria. and people forgot them, even though they studied in Tlemcen with testimony from their contemporaries and wrote their achievements in their books of methods, methods, and principles that their scientific families followed. Big or small, such as the house of **Al-Aqbani, and Al-Jadiri, and Al-Madiouni, and Al-Tujini, and Al-Maliti, and Al-Maqqri...,** And others who had

المؤلف المرسل: محمد بومدين
البريد الالكتروني: boumedinem999@gmail.com

pioneering roles in preserving the Tlemcene idiosyncratic heritage and its legal metaphors in a political, military, and even social and cultural environment that were not in any way similar to the adulterous predecessors that encouraged the elite of scholars and thought, and prepared for them the way of researching drafts of the mothers of the juristic books and for the implementation of opinion in them Its content, and examining its contents in order to elicit what cures propositions of their intent from public or private scholars, Which makes touching on a topic like this in its spatial and temporal framework that would make a serious contribution to the history the juristic of Tlemcen during the Ottoman period, and unveiling many historical facts related to the life of pioneers of jurisprudence from the scholars of Tlemcen Ottoman and what they knew of distinguished distinctive diligences in Searching and investigating, and revealing religious and worldly matters, even if their life's hardship increased during the **10^{H}/16^{G}** century and the beginnings of the **11^{H}/17^{G}** century.

Keywords:

scholars; The houses of Tlemcen science; Ottoman era; juristic sciences; investigation؛ classification **;962^{H}/1554^{G} – 1085^{H}/1674^{G}**.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 276-300
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ملخص:

بَرَزَ العديد من العلماء التلمسانيّين النوازليّين في مجالات تحقيق وتصنيف مختلف فروع العلوم الفقهيّة وشرحها والتَّعليق عليها ما بين **962هـ/ 1554م - 1085هـ/1674م**، ولم يحظوا ولو بالنّذر القليل من البحث عند المتخصِّصين في حقل التاريخ الثقافي للجزائر العثمانية، ليطال الكثير منهم التّهميش والنّسيان بالرَّغم أنّهم تغذّوا من نهر تلمسان الفكريّ والعلميّ وروافده بشهادة من عاصروهم ودوّنوا منجزاتهم في تواليف فهارسهم وتراجمهم، من أساليب، ومناهج، ومبادئ سارت عليها وُصلَة أسرهم العلميّة الكبرى أو الصّغرى **كبيت العقباني، والجاديري، والمَدْيوني، والتُّوجيني، والمُلّيتي، والمقّري...**، وغيرها مِمَّن كانت لها أدوار رائدة في حفظ الموروث الفقهي التّلمساني ونوازله الشّرعية في بيئة سياسيَة وعسكريَة وحتَّى اجتماعيَة وثقافيَة، لم تكن في أي حال من الأحوال كسابقتها الزّيانية التي شجَّعت نخبة أهل العلم والفكر، وهيَّأت لهم طريق التّقميش والنّبش في مِسودّات أمَّهات الكتب الفقهيّة، لإعمال الرَّأي فيها وتصحيح محتواها، والوقوف على مضامينها بغية استنباط ما يشفي طروحات من قصدهم من العامّة أو الخاصّة من العلماء، ممّا يجعل التّطرّق لموضوع على هذه الشّاكلة في إطاره المكاني والزّمني، من شأنه أن يُساهم دون ريب في تاريخ تلمسان الفقهي خلال العهد العثمانيّ، ويُميط اللّثام عن الكثير من الحقائق التاريخيّة الخاصة بحياة روّاد الفقه من علماء تلمسان العثمانيّة، وما دأبوا عليه من اجتهادات مميّزة، ورصانة علميّة راقية في دُروب البحث والتّحقيق، والكشف والإبانة عن المسائل الدّينية والدّنيوية إبان القرن **10هـ/16م**، وبدايات القرن **11هـ/17م**.

الكلمات الدالة: العلماء، بيوتات العلم التّلمسانية، العهد العثمانيّ، العلوم الفقهيّة، التّحقيق، التّصنيف، **962هـ/ 1554م - 1085هـ/1674م**.

1. مقدمة:

كانت حضرة تلمسان تعيش حركة علميّة راقية أيام دولة بني زيان بصفتها عاصمةً لهم آنذاك، متربّعةً على الصدارة الفقهيّة، ومُكتَسِبةً التفضيل عن غيرها من الحواضر في المقصد العلميّ وشدّ الرّحال إليه، لمَّا وفد عليها العلماء من كافة أرجاء البلاد الإسلاميّة عامّةً، لقطف ورد العلوم الدّينية النقليّة، المُبرّزِ فيها من قبل أعلام البيوتات العلميّة التلمسانيّة آنذاك، المصنّفين لها تارة، والمحقّقين لها تارة أخرى، والمبتكرين لفتاويها وشروحاتها وتعليقاتها، في شكل إجاباتٍ، تساؤلاتها نبعت من الواقع المعِيش، وجاءت من كل حدبٍ وصوبٍ.

أبْهَة فقهيّة إذن، اِشتهرت بها تلمسان الزيانيّة بمثل ما عرفته تلمسان العثمانيّة، ولئن لم تدوّن أغلب أعمالها زمن العثمانيّين في وريقات ومِسودات من أصدرها ونبغ فيها من العلماء، ولم يصلنا منها الشيء الكثير؛ إلاّ أنها ظهرت بصيغة تضمين في كتب من أرّخ لعلماء تلمسان من الفقهاء الأحبار، بإشارات عابرة، وومضات نّادرة، أمست اليوم بمثابة مادّة أصيلة تحفظ الجهود الفكريّة والعلميّة للأمة التلمسانيّة، من خلال مجموعة من الكتابات المتعدّدة كعلم التّراجم الّذي يبحث مؤلفوه بصورة دقيقة في أحوال الشّخصيات والأفراد الّذين تركوا آثارًا عبر مختلف مراحل حياتهم، مسلّطين الضوء على مكانة صاحب التّرجمة، وألقابه، وما اختصَّ به من عُلو كعبٍ بين أقرانه، وما أصدره من تحقيقات، وتصنيفات، وتعليقات فقهيّة، وإبداعات نوازليّة، تجلّت لنا فائدتها أكثر في اِستنباط المادَّة المعرفيّة المتخصِّصة في كتابة التّاريخ الثقافي لتلمسان، وبيوتات الفقه بها، كبيت **السّلكسيني**، و**العُبّادي**، و**المديوني**، و**الملّيتي**، و**المقّري**، الّتي بلغ علماؤها حدَّ الاجتهاد بلا هوادة ما بين **962هـ/ 1554م ـ 1085هـ/1674م**، وحصَّلوا المنافسة الشَّرسة في صنعة شرح وضبط أمَّهات الكتب الفقهيّة بتلمسان العثمانيّة.

لتتأكد لنا في خِضِمّ هذه اللّمعات الإشكاليّة، أهمية التطرُّق للأدوار الاستثنائيّة لعلماء بيوتات العلم التلمسانيّة الصغرى أو الكبرى في تحقيق،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وتصنيف العلوم الفقهيّة، من خلال تقييم أدوارهم العلميّة في هذا المضمار، وإماطة اللثام عن درجات تفوّقهم على صفوة معاصريهم، موجّهين عرضنا هذا إلى جملة من الطروحات، مفادها: **هل واصلت البيوتات العلميّة التلمسانيّة صنعة الفتوى وركبت همَّة الإجابة عن النّوازل الفقهيّة إبان العهد العثمانيّ، كما كان عليه الحال خلال العهد الزّياني؟ وفيما تمثلت تمظهرت أهم منجزاتهم الفكريّة من تآليف، وتذاييل، وحواشي، وشروحاتها وضوابطها وتعليقاتها على مصنفاتهم ومصنفات غيرهم؟**

لتكون بذلك ثلة من التساؤلات الّتي سنحذو بواسطتها في هذه الورقة البحثيَّة حذو الدّراسات التاريخيّة الأكاديميّة الّتي تُقاس جدِّيتها على أسبابها، ومبتغاها الّذي يجعل منها دراسة علميّة نوعيّة، باعتبار البحوث الّتي تثير القضايا العميقة في سير الرّجال الفقهاء وبيوغرافياتهم، غدت من الميادين الجديرة بالاهتمام خلال العصر الحديث. مُتتبِّعين في سبيل ذلك نمطيّة التّسلسل الزّمني الكرونولوجي، ومنطقيّة المسار التّاريخي المبتدئ من تاريخ ميلاد الفقيه، وصولاً إلى مأتَمِهِ ووفاته، مرورًا بنشاطاته العلميّة والفكريّة، في وضعيّة طلبيّة تفرض علينا تجاوز المقاربات التّقليدية، وطَرْقِ المنهج التاريخي السردي المعاصر، المازج بين المكان والزّمان وتأثيراتهما على الشخصيّة المُترجم لها، وفق الشّكل ذِي الطرز المنهجيّ والمعرفيّ الآتي:

2. العرض:

2 . 1. لمحة تاريخيّة عن مكانة علماء تلمسان الزيانيّة في الحياة الفقهيّة:

تبرز لنا المكانة المرموقة الّتي احتلّها فقهاء تلمسان، عندما يصل الاستشكال إلى الجدل في بعض المسائل بين فقهاء الحواضر الأخرى بالمغرب

الإسلامي، فكانوا يعرضونها عليهم، كما حدث في إحدى المسائل الّتي تتعلق بالنّسب الشريف، **هل هو من الأم أو من الأب؟** والّتي اختلف فيها فقهاء بجاية وتونس، ولشدّة الاختلاف في هذه المسألة، رُفعت إلى من كانت شهرته طائرة في الفتيا بتلمسان الزّيانية، للتّحكيم وترجيح أحد القولين، فعرضت على الفقيه التّلمساني أبو عبد الله الشريف **(ت771 هـ/ 1370م)**[1]، الّذي أجاب الفريقين بجواب شافٍ كافٍ، أوضح فيه رأي كل فريق والدّليل الّذي استند إليه، مبديًا رأيه بأدلَّة نقليّة عن كبار الفقهاء المتقدّمين، وثوابت عقليّة مستمدّة من السّنة النبويّة، فكان حقًا متورّعًا في الجواب، أبهر به الفريقين.

هذا، وقد كان فقهاء تلمسان علاوة على ما تم ذكره، ينالون ثقة فقهاء الأمصار المجاورة، حتّى وإن كانوا على صيتهم وباعهم في مجال الفتوى أقوياء في الحجَّة والإسناد والتَّأليف، عندما رأوا فيهم بالشَّوْف المباشر مكابَدةً علميَّة تُوِّجت ليس بالقليل من التّصانيف، والتّحقيقات، والتّعاليق على ما سوّدوا له من سطورٍ في مؤلَّفاتهم، أو فيما وقفوا عليه من كتبِ غيرهم، استدعت الظروف أن تضبط وتشرح محتوياتها أكثر، في صورة تذاييل وحواشي، استمرَّت استمرارًا خافتًا وباحتشام عند مَن خلفهم مِن فقهاء تلمسان العثمانيّة.

2 . 2. إسهامات علماء بيوتات العلم النَّوازليّة في تحقيق وتصنيف الكتب الفقهيّة وشرحها، والتَّعليق عليها، وضبطها، ما بين 962هـ/ 1554م . 1085هـ/1674م:

2 . 2 . 1. تعريف البيوتات العلميّة:

البيت العلميّ وُصلة علميّة، وعِتْرة عائليّة ممتدّة في الزّمان والمكان، تضمّ مجموعة من الأفراد العلماء المنتسبين إلى جدٍّ واحدٍ، تربط بينهم وشيجة الدّم والأصل[2]، كان لهم أدوار علميّة وفكريّة مميّزة في فروع الفقه بتلمسان العثمانيّة، إنتاجًا، ومشاركةً، وممارسةً أصيلةً، اِخترنا منهم نماذج ما بين **962هـ/ 1554م . 1085هـ/1674م**، عبر ما هو آتٍ:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

2.2.2.1. بيت العقباني التّلمسانيّ:

لا جَرَمَ القول في إنَّ المتأخّرين من فقهاء بيت العقباني التلمسانيّ، إبان القرن **10هـ/16م**، وما يليه من قرون، قد تراجعت أحوالهم العلميّة نوعًا ما مقارنة بأجدادهم[3]. يمكن التماسها مع الشيخ الفقيه:

أ) أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى بن قاسم بن سعيد العقباني (ت941هـ/1534م): المكتوب على شاهد قبره: "**هذا قبر الشاب الفقيه المدرس أبي عبد الله محمد بن القاضي أبي العقباني، توفي رحمه الله أواسط جمادى عام إحدى وأربعين وتسعمائة**"[4]. ويليه قاضي تلمسان:

ب) أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني (ت 989هـ/1581م)، ومفتيها خلال القرن **10هـ/16م**، وممّن انتقل من تلمسان إلى فاس، بعد ضم مدينتهم للعثمانيّين نهائيًا عام **962هـ/ 1554م**، فالتقاه صاحب "**دوحة الناشر**"، وخَصَّص له ترجمة جدّ مقتضبة في كتابه، ووصفه بأنَّه حاز "**حصة مباركة من الفقه**"[5]، وأنّ قدومه إلى فاس كان رفقة اِثنين من علماء تلمسان العمداء، غير أنَّه: "**...كان دونهما في إدراك العلوم**"[6] !!...، في حُكمٍ عِلميٍّ مبالغًا فيه، إذا ما روجعت وظائف العقباني الّتي استطاع اقتناصها وتصدّرها كالتَّدريس والفتوى بالقرويين على ما صرَّح به ابن عسكر نفسه، والعلماء متوافرون بكثرة بفاس، والتّدريس بالقرويين لا يتأتى إلاّ لمن كان له قدم راسخ في العلم[7][8]. ويأتي بعده:

ت) أبو العباس أحمد بن أبي يحيى العقباني (كان حيًّا عام 991هـ/1583م): العالم، الفقيه، النَّوازي المُشار له في قبر ابنته المتوفاة سنة **991هـ/1583م**[9]. ثم الفقيه:

ث) سعيد بن أحمد بن محمد العقباني (ت 1085هـ/1674م): ابن أحمد العقباني الّذي رحل إلى فاس، والمُسجَّل في شاهد قبره، أنَّه: "**السيد الافضل الفقيه الأجل التالي لكتاب الله عز وجل سعيد بن السيد الفقيه المحدث الفصيح البليغ أحمد بن محمد العقباني**"[10]. [11].

لنصل عند زمرة أعلام بيوت العلم التلمسانيّة الصغرى، ألا وهو:

2.2.2.2. بيت الجَديري التّلمساني: وعمدة رجاله الفقهاء:

أ) أبو الحسن علي بن يحيى السّلكسيني الجَادِيري التّلمسانيّ (ت972هـ/1565م): العالم الديّن، الساكن بـ: حوز[12] "**أجادير**"[13]، والمولود قبل عام **910هـ/ 1504م**[14]، والنوازليّ[15]، الخطيب، العلاَّمة، المحقّق، المتفنّن[16] في العمل على العلوم وكتبها، بما حلاَّه به ابن مريم في "**بستانه**"، حيث قال: "**كان محققًا في العلوم وأكثر التَّحقيق في الحساب والفرائض ومختصر ابن الحاجب الفرعي، والرسالة ومختصر خليل وعقائد السنوسي، وأحكام القرآن في الحذف والثبت والإعراب، (...) وكان - رضي الله عنْه - حريصًا على تدريس العلم**[17]، وعن تلامذته، قال – أي "**ابن مريم**" : "...**أنَّ محمد بن محمد بن عبدالرحمن الأدغم السويدي أخذ عنْ السلكسيني التّفسير**"[18]. وعن شيوخه يذكر الحفناوي، بانَّهُ: "**(...) أخذ العلم عن شقرون بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني، شيخ القراءات، وأخذ عنه العِلْم أستاذ القراءات وصاحب النّوازل الفقهيّة والمتخصّص فيها أحمد بن الحاج اليبدري، وأحمد أعراب بن سهلة الرَّاشدي، ومحمد بن العباس العُبَّادي، وسعيد المقري، وعلي العطافي، وأحمد أبركان الزّكوطي وغيرهم (...)**"[19]، ليتتلمذ على يد كبار علماء وقته في فقه النّوازل بتلمسان، ويصبح واسطة وصل بين من تأدَّب عنهم وطلبته الّذين كانوا يلازمونه دائمًا ملازمةً فقهيّة، حتَّى في طريقه إلى بستانه بحوز "**الصاف صاف**"[20]، أو أثناء اشتغاله بالفلاحة وخدمة الأرض، أو أثناء صعوده لصومعة المسجد للآذان[21].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

توفي في الثاني والعشرين من رجب سنة **972هـ** الموافق للثالث والعشرين من فبراير سنة **1565م**[22]، مخلفًا وراءه فطيمه الفقيه النّوازلي:

ب) أبو عبد الله محمد عاشور بن علي بن يحي السلكسيني الجَادِيري التّلمساني (ت 1014هـ/ 1605م): محمد عاشور بن علي بن يحي السلكسيني الجاديري التلمساني، المتوفى بعد اثنين وأربعين سنة من وفاة أبيه[23].

2.2.2.3. بيت العُبَّادي التلمسانيّ:

ينتمي هذا المنشأ العلميّ التلمسانيّ إلى النّوازلي أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العُبّادي التّلمساني **(ت871هـ/ 1467م)**[24]، الجدّ الأوّل لهم، والّذين كان أولهم في ذكر أخبارهم إبان العهد العثمانيّ:

أ) أبو عبد الله محمد بن العباس بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العُبّادي التلمسانيّ (ت 1011هـ/ 1603م): المعروف بمحمد بن العباس الصّغير ابن أبي عبد الله محمد بن محمد بن العبّاس بن محمد بن عيسى العُبّادي التّلمساني، من علماء نهاية **10هـ/16م**، وبداية القرن **11هـ/17م**، بتلمسان، قال فيه "**ابن مريم**": "**هو حفيد ابن العباس الكبير**"[25]، وذكر من شيوخه، النّوازلي **علي بن يحي السّلكسيني التّلمسانيّ (ت 972هـ/ 1565م)**: السّابق ترجمته، ووصفه بـ: "**الإمام الفقيه العالم**"[26]، المشتغل في جميع الفنون العلميّة من تحقيق، وتصنيف في النحو، والحساب، والفرائض، وعلم الحديث، وأنَّ: "**له قدم في المنقول والمعقول**"[27]، ممَّا يدلّ على مشاركته حتَّى في العلوم العقليّة.

2.2.2.4. بيت التُوجيني الوَجْدِيجِي التلمسانيّ:

أ) أبو عبد الله محمد بن موسى الوَجْديجي التُوجيني التلمسانيّ (القرن 10هـ/16م): من أكابر أوليائها تلمسان وعلمائها، نهل العلم عن الشّيخ

الإمام، العالم، المفتي، النّوازلي عبد الله بن جلال الوعزاني **(ت 981هـ/ 1574م)**[28]، وطبقته، وله تقاييد في الفقه، وتحقيقات وشروحات في بعض النّوازل، وتوضيحات عن "**خليل على مختصر بن الحاجب**"، من تلامذته ولده أبا زيد عبد الرحمان المدفون بضريح سيدي ابراهيم المصمودي **(ت805هـ/ 1397م)**[29] في تلمسان، وأبو عبد الله محمد شقرون بن هبة الله الوجديجي التلمساني[30].

دُفن أبو عبد الله محمد بن موسى بمدشر بني بوبلان[31] قرب المنصورة بتلمسان هو وولده عبد الرحمان الآتية ترجمته[32].

ب) أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن موسى الوَجْديجي التُوجيني التلمسانيّ (ت1011هـ/1603م): العالم المحقّق، النوازليّ المتفنّن، المحدّث، النحوي، الشاعر، أحد الّذين كانت لهم دراية بالوثائق وتحقيقها، وبالنَّوازل ورأي علماء تلمسان فيها، من مواليد سنة **929هـ/ 1523م**، بتلمسان[33]، شَرِبَ رحيق الفقه عن والده الشيخ محمد بن موسى الوجديجي، والشّيخ السّلكسيني، والشّيخ شقرون هبة الله، وهو الذي قال عنه أبو القاسم سعد الله أنَّه من الشّعراء الأوائل المؤيّدين للعثمانيّين في جهادهم ضد الإسبان، توفي يوم الجمعة **19 شعبان من سنة 1011هـ/1603م**[34].

2 . 2 . 2 . 5. بيت أبو السّادات المَدْيوني التلمسانيّ:

والمتقدم فيهم من فطاحل الفقهاء:

أ) أبو السادات يحيى بن محمد المديوني التّلمسانيّ (القرن 10هـ/16م): الفقيه، والولي الصَّالح، العاكف على تحقيق علوم الفقه، والأصول، والبيان، والمنطق[35]، بلا منازعٍ، ووالد النّوازليّ:

ب) أبو السّادات محمد بن يحي المَدْيوني المدعو أبا السّادات الكبير (ت950هـ/1542م): الّذي كان حتَّى هو فقيهًا، عالمًا، ووليّاً صّالحا، ونوازليًّا شهيرًا، مُشكِّلاً حول والده رباط العلم والأخذ بهمَّتِه وأسبابه[36]، وبعد إتمام دروسه، تفرغ

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

للتّدريس، فأخذ عنه ثلة من طلبة أهل بيته، توفي بعد سنة **950هـ/1542م**، ودفن عند ضريح محمد بن يوسف السنوسي **(ت 895هـ/ 1490م)**[37].[38].

ت) أبو السّادات محمد بن محمد بن يحي بن محمد المَدْيوني (ت981هـ/1573م): الفقيه العالم، النّوازلي بلا مجال، والمحقّق المتفنّن، والمدرّس الحافظ، الحجّة، صاحب التحقيقات البديعة، والاختراعات الأنيقة، والأبحاث الغريبة، على حسب ما قاله فيه "**ابن مريم**"، على النحو التالي: "**هو الفقيه العالم، المدرّس الحافظ، الحجة النظار الأعرف، السيد الفهامة، القدوة الذي لا يسمح الزمان بمثله، صاحب التحقيقات البديعة والاختراعات الأنيقة والأبحاث الغريبة، الجامع بين المعقول والمنقول، الّذي له القدم في كل مقام ضيق، والرحب الواسع في كل مشكل مقفل، كان يحفظ مختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصر خليل وتوضيح خليل على بن الحاجب**»[39].

وأردف الكلام قائلاً: "**أخذ الفقه عن والده، والتوحيد على سعيد الكفيف الراشدي، تخرج عليه جماعة منهم محمد الصغير بن محمد بن موسى الوجديجي، وعبد الدائم الجوراري، ويحيى بن ستي الراشدي، والمؤذن الراشدي، وأحمد الشريف الزواوي، وأحمد بن أبي مدين العامري، وأبو عبد الله ابن حسين الراشدي، وخلق كثير لا يحصون**»[40].

توفي هو وتلميذه محمد الصغير بن موسى الوجديجي التّلمسانيّ، في الوباء سنة **981هـ/1573م**[41].

2.2.2.6. بيت الملّيتي التّلمسانيّ:

كان منهم:

أ) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الشريف الملّيتي التّلمسانيّ (ت985هـ/1577م): المترجم له في كتاب "**البستان**" لسليله محمد، القائل في أبيه:

"من كراماته (...) قلت له: يا والدي كل من قرأ عليك القرآن حفظه، فقال: وأنت يا ولدي كذلك"[42]، توفي صبيحة يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة، والّذي كان نقطة انطلاقة لنجله محمد نحو طلب العلم[43].

ب) أبو عبد الله محمد بن محمد المديوني ابن مريم التّلمسانيّ (نحو سنة 1025هـ/ 1611م):

هو أبو عبد الله محمد بن محمد المديوني ابن مريم التلمسانيّ، الملّيتيّ[44] نسبًا، المديونيّ[45] أصلاً، من فقهاء المالكيّة، ولد ونشأ بتلمسان وتوفي بها[46]، ودرس فيها على يد أبيه أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد الشّريف الملّيتي **(ت985هـ/1577م)**، فأخذ عنه اللّغة العربيّة، والفقه وفنونه، ثم رحل للمغرب الأقصى، وبعدها عاد لتلمسان، ليشتغل بالتّدريس خلفًا لوالده عام **985هـ/1577م**[47]، وأثناء ذلك، اهتم بتقاييد الأخبار، وقراءة الشّروح الأدبيّة واللّغويّة، خاصَّةً منها شروحات النّوازل التلمسانيّة وغيرها، كما اهتم بجمع أخبار الصّوفية والأولياء وتراجمهم، بعدما أخذ علم التّصوف عن أبي العباس أحمد بن عيسى الورنيدي أبركان **(ت قبل 1020هـ/ 1610م)**[48]، وعن عيسى البطيوي **(كان حيا أوائل القرن 11هـ/17م)**[49]، الّذي ترجم له هذا الأخير في كتابه: "**مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفضل والصلاح**" عبر عدة صفحات، توفي ابن مريم على ما يبدو بين سنتي **1025 و1028هـ/1611م و1613م**، وهو ما استنبط من قبل بعض من أرَّخ له بالاستناد لتلميحات تلميذه عيسى البطوئي[50].

كان ابن مريم مؤرخًا، وأديبًا، وفقيهًا نوازليًا، يعلِّق، ويشرح، ويحقِّق الكثير من الكتب الفقهيّة، حتَّى قُرِنَت باسمه، وعُدَّت من آثاره في مجال النّوازل الدينيّة والدنيويّة، كان منها: "**تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والأذكار**"، و"**فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام**"، و"**شرح المرادية**" للتازي، و"**شرح رسالة أبي زيد القيرواني**"، و"**شرح على مقدمة ابن رشد**"[51]، و"**غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد**"، و"**تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار**"، و"**كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

التوحيد"، و"**التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية**"، و"**شرح علي مختصر الصغرى**"، و"**شرح على مختصر الكبرى**"، و"**تعليق على رسالة خليل**" في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها، و"**شرح المرادية**" للتّازي، و"**تفسير**" لبعض ألفاظ الحكم لم يكمله، و"**تفسير الحسام في ترتيب وصيفة التازي وما يحصل من الأجر لقارئها**"[52]، و"**التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية**"، "**كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد**"، و"**تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والأذكار المستحبة في الليل والنهار**"[53]، وقد دنى إضافة لذلك بدلوه في علم المعقول، مؤلفًا لمخطوطة في شكل نازلة في الطّب، سمَّاها: "**فتح الجليل في أدوية العليل**"[54]. لعبد الرحمن السّنوسي المعروف بالرّقعي.

2.2.2.7. بيت المقّري التّلمسانيّ:

أ) شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المَقَّري التّلمسانيّ (ت1041هـ/ 1633م): المؤرّخ، والأديب، والفقيه النّوازلي الشّهير، وحامل المعقول والمنقول، المنتمي لأسرة لصرح علميٍّ جذوره تعود إلى قرية "**مقرة**" بالقرب من مدينة المسيلة الجزائرية حالياً، انتقل جدهم الأول إلى تلمسان[55]، واستقر بها، وولد فيها أبو العباس عام **983هـ/1575م**، وبها نشأ، وقرأ على يد علماء تلمسان في تلك الفترة[56]، ثمَّ هاجر المقّري من تلمسان إلى فاس سنة **1009هـ/1601م**، الّتي ولي بها منصب الإمامة والخطابة، عام **1013هـ/1605م**، واتخذها دارَ إقامته، ولبث بها حتَّى عام **1027هـ/1619م**، قضى كل هذه المدة متجولاً بين مراكش الّتي استقبله فيها السّلطان المنصور السّعدي، غاية الاستقبال، وبين سبتة ومكناس ومدن أخرى بالمغرب[57]، يفتي ويجيب الخاص والعام في المسائل الدينيّة والدنيويّة، مثلما كان يفعل في تلمسان.

وعندما اشتدّت الفتن بالمغرب الأقصى، ارتحل إلى مصر، ومنها إلى الشّام[58]، ليستقر به المطاف في الحجاز، فحج خمس مرّات، ودرّس الحديث بالمدينة المنوّرة، ثم عاد إلى مصر، واستمر فيها يمارس التّدريس وملازمة العلم والعلماء إلى أن وافته المنيّة هناك سنة **1041هـ/1633م**[59].

ولشهاب الدّين أبي العباس أحمد بن محمد المَقَّري، مؤلفات كثيرة، على مختلف التّصانيف الفقهيّة، فمنها ما هو نازلة، ومنها ما حقّقه بنفسه، وقام بتصنيفه شخصيًّا، وله حسب "**إحسان عباس**" ثمانية وعشرون مؤلفًا، بعضها مفقود، وبعضها لا يزال مخطوطًا، وبعضها قد حُقِّق أكثر من مرّة[60]، أشهرها موسوعة تاريخ الأندلس المسمّاة "**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**"، وكذا كتاب "**أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**"، و"**زهر الكمامة في أخبار العمامة**"، و"**إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة**"[61]، و"**رحلة المقري إلى المشرق والمغرب**"[62]، و"**إعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الأجناس**"، و"**القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية**"، و"**أسئلة وأجوبة شريفة حوت حقائق لطيفة ودقائق منيفة**"، و"**حسن الثنا في العفو عمن جنى، ورفع الغلط عن المخمس الخالي الوسط**"، و"**قطف المختصر في المختصر**"، و"**الغث والسمين والرث والثمين**"[63].

وقد كان له إضافة لتآليفه الشّخصية هذه، مكتبة في تلمسان، تحتوي على زبدة ما حققه الشهاب من كتب، وما أجاب فيه من نوازلٍ، أخذ جلّ كتبها معه لمّا هاجر إلى فاس، فكانت مكتبته تلك من ضمن المكتبات المحقّقة الأصيلة الّتي يُشار إليها زمن السعديّين[64]، والّتي على ما يبدو، قد ذهب بالمختار من مخطوطاتها ساعة ارتحاله إلى المشرق، وتاركًا ما بقي منها بفاس[65]، على ما استكشفناه ممَّا كتبه المقّري في رسالة بالقاهرة، بعثها يشكو حالها لشيخه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدّلائي **(ت 1046هـ/1636م)**[66]، لدى رجوع هذا الأخير من الحجّ عام **1041هـ/1631م**[67]، إذ يقول عنها: "**... وقد صدرت عنهم أي أصهاره فعلة أحزنت، وفتلة ساءت، وهي بيع بعض الكتب الّتي تعبت في تحصيلها،**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وجعلت تصحيحها وتحقيقها نتيجة العمر، ومن جملتها: ابن غازي على العيني على الألفية (...)، وأخبرني بعض التواتيين أنها عنده بتوات، وذكر لي علامات في هذا الكتاب»[68].

3. خاتمة:

ومِمَّا سبق وتناولناه بالعرض والدّراسة، فيما ورد أعلاه حول موضوعنا الموسوم بـ: **إجتهادات علماء تلمسان النَّوازليّين في صنعة التَّحقيق والتَّصنيف للكتب الفقهيّة وشرحها والتَّعليق عليها ما بين 962هـ/ 1554م . 1085هـ/1674م**، نستنتج أنَّ فقهاء بيوت العلم التلمسانيّة خلال هذه الفترة، قد واصلوا حمل راية إنتاج النّوازل الفقهيّة وفروعها، رغم المناخ العلميّ والفكريّ غير المساعد على خوض غمار التأليف والتَّحقيق والتَّصنيف زمن الأتراك العثمانيّين، الّذين لم يعدموا في أي حال من الأحوال حظ تلمسان العلميّ، بفضل ما دأب عليه عمداؤها الفقهاء في إبداع تذاييل، وحواشي، وتعاليق تلمسانيّة المنبت والمنبع لمختلف أمّهات الكتب الفقهيّة وتواليفها، وشرح وضبط غالبيتها، في حركيّة فقهيّة مقبولة، لم تكن لتقفز فوق ما حصَّلته بيوتات العلم التلمسانيّة خلال العهد الزياني الّذي شهد الإهتبال في هذه الصّنعة من طرف علمائه.

5. الهوامش:

[1] **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي التلمساني (ت771 هـ/ 1370م):** هو العالم الأصولي، وعلامة بلاد المغرب الإسلامي في زمانه، ولد عام **710 هـ/ 1310م**، بقرية عين الحوت، إحدى قرى تلمسان، وتوفي عام **771 هـ/ 1370م**، ودفن بالمدرسة اليعقوبية، مع أبي يعقوب والد السلطان أبي حمو، وعمه السلطان أبي سعيد، وهو ما يعرف اليوم بجامع سيدي إبراهيم المصمودي بمدينة تلمسان. ينظر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني المديوني ابن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثّعالبية، (دت)، (د.ط)، ص 164.

[2] حسام محمد عبد المعطي، **العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، (ط.1)، ص 45.

[3] فوزية لزغم، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925هـ ـ 1246هـ/ 1520م ـ 1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، غير منشورة، قسم التاريخ، تحت اشراف: بن معمر محمد، جامعة وهران، 2013م ـ 2014، ص ص 356 ـ 359.

[4] نفسه، ص ص 356 ـ 359.

[5] أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، (ط.1)، ص 112.

[6] نفسه، ص 121.

[7] فوزية لزغم، **مرجع سابق**، ص 359.

[8] عبد المنعم الحسني القاسمي، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005، (ط.1)، ص ص 99 ـ 112.

[9] فوزية لزغم، **مرجع سابق**، ص 361.

[10] نفسه، ص 361.

[11] نفسه، ص ص 356 ـ 359.

[12] **الحوز:** مصطلح جغرافي يعني الضاحية، أي ضواحي المدينة وخارجها، وما يحيط بها. ينظر: (المعلمة)، **قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى**، (ج 11)، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989، (ط.2)، ص 3630.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(13) **أجادير:** حي يقع في الجهة الشّرقية لمدينة تلمسان، يحتوي الآن على العديد من الآثار الإسلاميّة عبر العصور، خاصة آثار العهد المرابطيّ والزّياني، وقد كان مقر سكن للعديد من البيوتات العلميّة التلمسانيّة في العهدين الزّيانيّ والعثمانيّ.

(14) عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 355.

(15) محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، (ط.1)، ص 332.

(16) أبو العباس أحمد بن القاضي (ت 1056هـ/ 1651م)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: أبو النور محمد الأحمدي، (ج2)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1971، (د.ط)، ص 215.

(17) أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني المديوني بن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **مصدر سابق**، ص 266.

(18) نفسه، ص 356.

(19) أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت 1341هـ/ 1941م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، (ج2)، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906، (ط.1)، ص 343.

(20) **الصاف الصاف:** حوز من أحواز تلمسان يقع في الجهة الجنوبيّة من مدينة تلمسان نحو الشّرق منها.

(21) عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 355.

(22) نفسه، ص 359.

(23) Aboū Abdallahe Mohamed Ibn Mohamed Ibn Ahmad El Cherifs El Tilimsānī . El Melity Ele Madyouni Ibn Maryam, **El Bostan ou Jardin Des Biographies Des Saints Et Savants De Tlemcen**, Tra Par: F. Provenzali, Imprimerie Orientale Fontana Frères, Alger, 1910, P.223.

(24) **أبو عبد الله محمد بن العبّاس بن محمد بن عيسى العُبّادي التّلمساني (ت871هـ/ 1467م):** من علماء القرن التّاسع الهجري، الخامس عشر ميلادي. ولد على الأرجح بين سنتي **788-790هـ 1386-1388م**، بتلمسان، عاصمة الدّولة الزّيّانيّة آنذاك بحيّ العُبّاد العتيق بأعالي المدينة خارج أسوارها ولذلك عُرف بالعُبّادي، وبها نشأ محمد بن الشيخ الصالح أبي الفضل العباس، وجدَّ في طلب العلم حتَّى صار أهم علماء تلمسان بزمنه، وكان من أعلام تلمسان الظاهرين، وقد آلت إليه الرئاسة بها

بعد وفاة شيخه الإمام قاسم العقباني، قال التنبكتي: "**وبالجملة فهو من أكابر علماء تلمسان وأكبر أئمة وقته بها**"، ويشهد على ذلك أيضا ما وصفه به تلاميذه ومعاصروه ومن ترجم له من بعده إذ وصف بـ: "**الإمام**" وهو لقب عادة ما يصاحب ذكره، "**العلّامة**"، "**المحقق**"، "**النظّار**"، "**المُتفنّن**"، "**الحُجّة**"، "**العالم المطلق**"، "**شيخ المفسرين والنحاة، العالم على الإطلاق**"، "**مُفتي تلمسان**"، "**شيخ تلمسان و عالمها**"، وكان إماما وخطيبا بجامع العباد، وكان يلقي به دروسه، وكان يدرس بجامع أبي إسحاق الطيار أسفل العباد بتلمسان، ومن مصنفاته: "**تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لاميّة الأفعال**"، "**تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقاء**"، "**الإنصاف في ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف**". ينظر: عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص ص 66 . 287.

[25] نفسه، ص 156.

[26] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد التلمساني المديوني ابن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **مصدر سابق**، ص 215.

[27] نفسه، ص 215.

[28] **أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن جلال الوعزاني (ت 981هـ/ 1574م):** ولد بتلمسان عام 908هـ/1508م، وتلقى علومه بها، ودرَّس في جامعها الكبير حتَّى أصبح مفتي هذا الجامع، وتتلمذ على يد أجلّة مشايخ العصر، أمثال: الشيخ محمد ابن الوقاد التلمساني **(1101 هـ/ 1593م)**، والمفتي أبي عبد الله سيدي محمد بن موسى، توفي بالمغرب الأقصى مستقر هجرته، سنة 981هـ الموافق لسنة 1574م، بفاس، ودفن خارج باب الفتوح بروضته الشهيرة، وبُنيَت عليه قبة قرب ضريح الشيخ علي أبي غالب من عدوة الأندلس، ينظر بالتفصيل: أبو عبد الله محمد بن سليمان المغربي الروداني (ت1094هـ/1682م)، **مخطوط: صلة الخلف بموصول السلف**، منشورات معهد المخطوطات بالمدينة المنورة، (غير مصنف)، عبر شبكة الألوكة، ص 96.

[29] **إبراهيم بن محمد المصمودي (ت805هـ/1397م):** عالم صالح، مغربي الولادة والنشأة، دفين تلمسان، وأحد أوليائها المشهورين، ولد بقبيلة صنهاجة المغربية الساكنة شمال غربي تازة، ولما كبر انتقل إلى فاس لطلب العلم فأخذ عن جماعة من أكابر الشيوخ، ورحل إلى تلمسان فأخذ عن علمائها كمحمد الشريف التلمساني، وسعيد العقباني، واستقر بها منقطعا للعبادة، والوعظ، والتَّدريس، فنهل من علمه أهلها وزوارها، توفي بتلمسان سنة **805هـ/1397م**، ودفن بروضة آل زيان الملكية. ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت 1360هـ/ 1960م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (ج1)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1949، (ط.2)، ص 249.

[30] عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 376.

[31] **بنو بوبلان:** قرية تقع في الجهة الغربية الجنوبية لتلمسان.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[32] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني المديوني بن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **مصدر سابق**، ص 260.

[33] عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 193.

[34] مجموعة من الأساتذة، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة للكتاب، الجزائر، 2014، (د.ط)، ص 552.

[35] أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **مصدر سابق**، ص 118 ـ 119.

[36] مجموعة من الأساتذة، **مرجع سابق**، ص 187.

[37] **أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/ 1490م):** من مشايخ المائة التاسعة، له تآليف في العقائد الخمس وشروحاتها، وهي: "**المقدمة وصغرى الصغرى والوسطى والكبرى وشرح قصيدة الجزائري**". ينظر بالتفصيل: أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **مصدر سابق**، ص 121 ـ 122.

[38] مجموعة من الأساتذة، **مرجع سابق**، ص 441.

[39] أبو عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد التلمساني المديوني بن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **مصدر سابق**، ص 179.

[40] نفسه، ص 179

[41] نفسه، ص 179

[42] عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، (ط.1)، ص 288.

[43] نفسه، ص 288.

[44] نفسه، ص 288.

[45] نفسه، ص 288.

[46] نفسه، ص 288.

[47] نفسه، ص 288.

[48] **أبو العباس أحمد بن عيسى الورنيدي أبركان (ت قبل1020هـ/ 1610م):** هو الولي الصالح، العالم المدرّس، من أصحاب العلمين الظّاهر والبّاطن، كما اشتهر بزهده، وورعه، ومناقبه الكثيرة،

أخذ عن عبد الرحمن الزكوطي، والحاج سعيد اليبدري، وعلي بن يحي الجاديري، وأخذ عنه محمد البطحي، توفي قبل **1020هـ/ 1610م**، بتلمسان. ينظر: عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 90.

(49) **عيسى بن محمد اليحيوي البطّيوي (كان حيا أوائل القرن 11هـ/17م):** باحث، له إشتغال بالتّاريخ، متصوّف، من فقهاء المالكيّة، يعود نسبه إلى "**بطيوة**" بآرزيو، عاش إلى النصف الأول من القرن **11هـ/17م**، من آثاره "**مطلب الفوز والفلاح في طريق أهل الفضل والصلاح**"، الّذي ذكر فيه رحلته إلى تلمسان للدّراسة، وخصّص فصلا منه لترجمة شيخه ابن مريم المديوني، توجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالرّباط. ينظر: عادل نويهض، **مرجع سابق**، ص 44.

(50) نفسه، ص 41.

(51) عيسى بن محمد اليحيوي الراسي البطوئي (كان حيا أوائل القرن 11هـ/17م)، **مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والصلاح**، دراسة وتحقيق: الفكيكي حسن، منشورات طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2008م، (ط.1)، ص 49 ـ 50.

(52) عبد المنعم الحسني القاسمي، **مرجع سابق**، ص 367 ـ 368.

(53) (فهرسة)، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث**، تصنيف: الجزائري الشيخ البشير ضيف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، (ط.1)، ص 56.

(54) Mostefa (Kh), **La Médecine en Algerie Au Cours De La Période Ottomane (XVIE . XIXE Siècle)**, Houma éditions, Alger, 2013, P.P. 61 63 ..

(55) محمد بن الهادي أبو الأجفان، **الإمام أبو عبد الله محمد المقري التلمساني**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1988، (د.ط)، ص ص 16 ـ 89.

(56) نفسه، ص ص 16 ـ 89.

(57) عبد الغني حسن محمد، **المقري صاحب نفح الطيب**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (دت)، (ط.2)، ص 123.

(58) عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3 و14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت)، (ط.1)، ص ص 95 ـ 103

(59) عبد اللطيف الشيخ أحمد، **التوثيق لدى فقهاء المذهب المالكي بإفريقية والأندلس من الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع عشر الهجري**، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والنشر، 2004، (ط.1)، ص 288.

(60) نفسه، ص 289.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(61) عبد الله الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، (ج2)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982، (ط.1)، ص 682.

(62) عبد الحي الكتاني (ت1382هـ/1962م)، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب**، ضبط وتعليق: سعود عبد القادر، الرباط، 2005، (ط.1)، ص 95 . 96.

(63) عبد الله الكبير الكتاني عبد الحي، **مرجع سابق**، ص 682.

(64) عبد الحي الكتاني (ت1382هـ/1962م)، **مرجع سابق**، ص 98.

(65) نفسه، ص 98.

(66) **أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدّلائي (ت 1046هـ/1636م):** هو ابن الشّيخ أبو بكر بن محمد حمّي أبو عبد الله المجّاطي الصّنهاجي القاسمي الإدريسي الحسني، ولد سنة **968هـ/ 1560م**، نشا وتعلّم بفاس، وحفظ القرآن الكريم، وأتقن تجويده في العقد الأول من عمره، وقرأ على والده مبادئ العربيّة، وأصول الدّين، وعن أحمد بن القاضي الفلك والحساب، وعن الحسن الدّرعي الفقه، والمنطق، والبيان، وحج عام **1005هـ/1597م**، فمرّ بمصر، ولقي بالقاهرة الشّيخ محمد زين العابدين البكري ولازمه مدّة، توفي يوم الأربعاء **11 رجب عام 1046هـ/1636م**، ودفن ضحى الغد قرب روضة والده. ينظر: أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفهري الفاسي (ت 1052هـ/ 1652م)، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب**، دراسة وتحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم، (دت)، (د.ط)، ص 56.

(67) محمد حجي، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية بالرباط، 1964، (ط.1)، ص 284.

(68) نفسه، ص 285.

4. قائمة المصادر والمراجع:

4 . 1. العربية:

. أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني المديوني بن مريم (ت 1014هـ/ 1614م)، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثّعالبية، (دت)، (د.ط).

. أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، (ط.1).

. أبو العباس أحمد بن القاضي (ت 1056هـ/ 1651م)، **ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال**، تحقيق: أبو النور محمد الأحمدي، (ج2)، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1971، (د.ط).

. أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفهري الفاسي (ت 1052هـ/ 1652م)، **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب**، دراسة وتحقيق: الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، دار ابن حزم، (دت)، (د.ط).

. أبو عبد الله محمد بن سليمان المغربي الروداني (ت1094هـ/1682م)، **مخطوط: صلة الخلف بموصول السلف**، منشورات معهد المخطوطات بالمدينة المنورة، (غير مصنف)، عبر شبكة الألوكة، 445 ورقة.

. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف (ت 1360هـ/ 1960م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (ج1)، المطبعة السلفية، القاهرة، 1949، (ط.2).

. أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت 1341هـ/ 1941م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، (ج2) مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906، (ط.1).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

. حسام محمد عبد المعطي، **العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، (ط.1).

. عبد المنعم الحسني القاسمي، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005، (ط.1).

. عبد اللطيف الشيخ أحمد، **التوثيق لدى فقهاء المذهب المالكي بإفريقية والأندلس من الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع عشر الهجري**، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر بمركز جمعة الماجد للثقافة والنشر، 2004، (ط.1).

. عبد الغني حسن محمد، **المقري صاحب نفح الطيب**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (دت)، (ط.2).

. عبد الحي الكتاني (ت1382هـ/1962م)، **تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب**، ضبط وتعليق: سعود عبد القادر، الرباط، 2005، (ط.1).

. عبد الله الكبير الكتاني عبد الحي، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، (ج2)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982، (ط.1).

. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، (ط.1).

. عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3 و14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت)، (ط.1).

. عيسى بن محمد اليحيوي الراسي البطوئي (كان حيا أوائل القرن 11هـ/17م)، **مطلب الفوز والفلاح في آداب طريق أهل الفوز والصلاح**، دراسة وتحقيق:

الفكيكي حسن، منشورات طارق بن زياد للدراسات والأبحاث، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، 2008م، (ط.1).

. فوزية لزغم، **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925هـ . 1246هـ/ 1520م . 1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، غير منشورة، قسم التاريخ، تحت اشراف: بن معمر محمد، جامعة وهران، 2013م . 2014.

. (فهرسة)، **فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث**، تصنيف: الجزائري الشيخ البشير ضيف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، (ط.1).

. محمد حجي، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية بالرباط، 1964، (ط.1).

. (المعلمة)، **قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى**، (ج 11)، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1989، (ط.2).

. محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، (ط.1).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

4 . 2. الأجنبية:

- Aboū Abdallahe Mohamed Ibn Mohamed Ibn Ahmad El Cherifs El Tilimsānī - El Melity Ele Madyouni Ibn Maryam, **El Bostan ou Jardin Des Biographies Des Saints Et Savants De Tlemcen**, Tra Par: F. Provenzali, Imprimerie Orientale Fontana Frères, Alger, 1910, P.223.
- Mostefa (Kh), **La Médecine en Algerie Au Cours De La Période Ottomane (XVIE – XIXE Siècle),** Houma éditions, Alger, 2013, P.P. 61 63 –.

مجلة الدراسات التاريخية